الذكرى الخالدة لزيارة الخالد جمال عبدالناصر لليمن ٢٤-٢٨ / ٤ / ١٩٦٤م

خمسون عاماً وعطر زيارة الزعيم جمال عبدالناصر لليمن مازال يفوح في سيمائنا

ضمن زيارته لليمن زار الرئيس جمال عبدالناصر تعز في 25 / 4 / 1964م، وفي مساء اليوم نفسه، التقى مع مضيفه المشير عبدالله السلال. رحمهما الله. وفداً من احرار الجنوب المتواجدين في تعز معظمهم لاجئون منذ الخمسينات.

كان الوفد برئاسة الأستاذ محمد عبده نعمان وقيادة هيئة تحرير الجنوب وكوكبة اخرى من الأحرار، رتب لهذه الزيارة الشيخ أحمد عبدربه العواضي. رحمه الله. وكاتب هذه السطور كان أحد أعضاء الوفد المذكور.

شارك في هذا الاجتماع الهام الفريق حسن العمري، المشير عبدالحكيم عامر، أنور السادات، اللواء أنور القاضي، وقائد المنطقة الجنوبية المصرية بتعز المقدم صفوت محمد عبدالله وآخرون.

اللواء/ أحمد مهدي المنتصر

في هذا اللقاء تم تبادل الأحاديث والرؤى حول كيفية بدء الكفاح المسلح وتحرير الجنوب اليمني المحتل، وثاني يوم في 26 / 4 / 1964م، في الحشد الجماهيري الكبير في ميدان الشهداء بالعرضي بتعز ألقى الرئيس الخالد رائد القومية العربية خطابه الشهير وانذاره للاستعمار البريطاني، بقوله: (على الاستعمار البريطاني ان يحمل عصاه ويرحل من عدن والجنوب)، كان في المنصة ضمن الحضور وفد أحرار الجنوب نفسه الذين التقى بهم الرئيس جمال عبدالناصر في مساء 25 / 4 / 1964م، والذين أوصلوا إليه نبأ ساراً في اليوم نفسه حيث انفجر لغم ارضي في سيارة استطلاع بريطانية في الحبيلين على طريق المواقع العسكرية بالتمير.

هذه السيارة مقدمة فريق الاستطلاع الميداني لقيادة الحملة الثالثة لقوة ردفان البريطانية حيث انفجر في سيارة المقدمة اللغم المذكور صباح 25 / 4، بعد دقائق من الخروج من المعسكر، كان في هذه الجولة الاستطلاعية كل من: العميد هارجروفس قائد عملية ردفان، العميد موريس قائد جيش الاتحاد النظامي حينها، العقيد روي واطس أحد قادة جيش الاتحاد النظامي، الرائد جون فونك قائد لواء ردفان، السيارة الأمامية التي انفجر فيها اللغم قتل فيها: الرائد الينوت، الرائد فونك، وجرح آخرون.

كانت هذه العملية أفضل هدية قدمت للرئيس عبدالناصر ليلة 25 / 4 / 1964م، في اللقاء المذكور وكانت خبراً ساراً مشجعاً قبل الخطاب التاريخي الشهير في ميدان العرضي يوم 26 / 4.

أما بالنسبة للبريطانيين كان بداية حزينة ومشؤومة للحملة الثالثة برمتها التي خطط لها البدء في 29 / 4 / 1964م.

أما ما ترتب على خطاب الرئيس عبدالناصر هو الاتفاق مع المشير عبدالله السلال وقيادة ثورة 26 سبتمبر،وهو ما اعتبر الانذار السابق البداية العلنية للكفاح المسلح، حيث تم فتح المكاتب لقيادة الكفاح المسلح المتمثل بالجبهة القومية، وتحديد معسكر (صالة) للتدريب (الحقيقة تم ذلك قبل ابريل بطريقة سرية)، ثم تحديد معسكر الدبابات في الجحملية معسكراً للتموين والاسلحة للثورة، وقد رافق ذلك استكمال الترتيبات والتجهيزات لإذاعة تعز بحيث تكون إذاعة الكفاح المسلح.

وإذا ما عدنا إلى تعز المدينة البطلة، وبأهلها الطيبين، فاللسان يعجز عن وصفها الوصف اللائق بها وأهلها الطيبين، ليست تعز كمدينة ولكن المحافظة كاملة بما في ذلك محافظة إب والبيضاء، حيث لعبت هذه المحافظات دوراً أساسياً لاستقبال المناضلين والاسر المشردة وتقديم الدعم والتسهيلات، لذلك علينا ان نعتبر لقاء تعز ليلة 25 / 4 / 1964م، لقاء الثورات الوطنية القومية الثلاث: يوليو، سبتمبر، أكتوبر، لهذا فتعز المدينة البطلة تعتبر نقطة الانطلاق للثورة اليمنية والعبور إلى كل جبهات القتال سواء ضد الامامة أو الاستعمار في تاريخنا الحديث والمعاصر، فتحية لتعز البطلة في ذكرى 26 / 4 / 1964م.

■ اللواء/ أحمد ناصر

وبهذه المناسبة الخالدة أوجه مناشدة لمن يهمه الأمر وخاصة رئاسة جامعتي تعز وإب وأطلب منهم التدوين الاكاديمي للصفحات المضيئة لنضال أبناء تعز وإب خاصة والبيضاء، ودورهم في الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني لأن هذا الجانب غائب تماماً لولا جهود دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة التي دأبت باستمرار على عملية التوثيق وإقامة الندوات لكل نضال الشعب اليمني شمالاً وجنوباً قبل الوحدة المباركة كان آخرها ندوة: (الثورة اليمنية الانطلاقة والتطور وآفاق المستقبل) بعنوان تعز (النضال الوطني وتجسيد واحدية الثورة اليمنية)
25. 27 سبتمبر 2005م بتعز
وبالتعاون مع معهد السعيد التابع لبيت هائل سعيد أنعم رحمه الله.

وفي 2 / 4 / 2014م، انتقل إلى رحمة الله في هذه الذكرى الذهبية لتدشين ثورة 14 أكتوبر أحد قادتها ومؤسسيها في 14 أكتوبر 1963م، المناضل الكبير صالح علي الغزالي الذي كان بجانب الشهيد الأول للثورة المسلحة راجح بن غالب لبوزة في قمة جبل (البدوي) وآخرون من المناضلين القادة أمثال الشهيد نصر بن سيف المسعودي بطل فك الحصار عن صنعاء في جبل يسلح، وابن الشهيد الأول بليل راجح لبوزة، وعبدالله عقيل، ومحمود عبدالله وآخرين.

وبهذه المناسبة أتوجه إلى أبناء المناضلين والشهداء في ردفان من الاكاديميين في كلية تربية ردفان، وبالذات متخصصو قسم التاريخ الحديث والمعاصر، مع الآخرين من الاكاديميين في ردفان ان يؤسسوا بمبادرة ذاتية منهم ومساعدة الشرفاء (مركز دراسات ردفان الاشم أوارس الجنوب لثورة 14 أكتوبر) والله الموفق.

الزعيم جمـــال عبدالناصر من تعز:

على بريطانيا أن تـحـمـــل عصاها على كتـفها وترحل من عـدن

إعداد / مركز المعلومات:

منذ قيامها تعرضت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م لأصناف المؤامرات والاعتداءات من اعدائها في الخارج كما في الداخل .. وكانت وصلت إلى الذروة في الشهر الخامس عشر للثورة ، ماحدا بالزعيم الخالد جمال عبدالناصر إلى الدعوة لعقد أول مؤتمر قمة عربي في القاهرة منتصف يناير 1964م لمواجهة المخاطر التي كانت استفحلت على الأمة العربية عموماً ، مثل محاولات (إسرائيل) تحويل مجرى مياه نهر الاردن .

في صدارة هذه المخاطر والتحديات كانت قضية اليمن بشقيه الجمهوري في الشمال وواقع الاحتلال البريطاني في الجنوب .. وكان من نتائج ذلك تغيير موقف المملكة الاردنية الهاشمية حيث أنهت دعمها للملكيين وأبدت ميلاً إلى تأييد النظام الجمهوري ، كما خرج بيان المؤتمر بضرورة إزالة التوتر الشديد بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة
(مصر) من جانب وبين المملكة العربية السعودية من جانب آخر .
على ان حرب الملكيين على الجمهورية في الشمال لم تتوقف ، كذلك حرب بريطانيا على مناطق ردفان والضالع والشعيب والصبيحة الثائرة لم تتوقف أيضاً .
كان اتضح للرئيس جمال عبدالناصر هول التآمر الذي كان يهدف إلى انهاء ثورة سبتمبر ونظامها

عبدالناصر في اليمن

من منطلق فهمه لحجم مايتعرض له شطرا اليمن من مؤامرات وأخطار ، ولرفع معنويات الجانبين واستنهاض هممهما في الدفاع عن الثورة السبتمبرية وتثبيت النظام الجمهوري ومن اجل مواصلة ثورة 14 أكتوبر في الجنوب ضد الاحتلال البريطاني ، كانت زيارة الرئيس جمال عبدالناصر للجمهورية اليمنية في الثاني والعشرين من إبريل 1964م.

في صنعاء

وفي صنعاء التقى عبدالناصر وجهاً لوجه بجماهير الشعب اليمني بمختلف طبقاته وفئاته .. التقى بالقبائل ، والعلماء ، والموظفين ، والعمال ، والمزارعين ، والتجار ، وافراد القوات المسلحة ، والشباب.
تحدث اليهم بقلب مفتوح ..وذكر اليمانيين بماضيهم المشرف حين قال في أحد لقاءاته:
(كانت اليمن معين الثورة ضد الطغيان ، وضد الاستبداد وضد السيطرة) وقال : (كان لليمنيين الدور في نشر الاسلام في شرق وجنوب اسيا .. وسطها وشمالها) .
واضاف : (حينما كنت ازور مناطق في مختلف آنحاء آسيا .. كنت أسمع منهم أن الاسلام وصل إلى هنا بواسطة اليمانيين) .

في تعز

أما لقاؤه بجماهير الشعب اليمني في مدينة تعز .. أقرب نقطة إلى الجنوب المحتل فعمد فيه إلى توجيه عدة رسائل إلى بريطانيا.

إنذار عبدالناصر

وأمام عشرات الآلاف التي احتشدت في ميدان (العرضي) في تعز للقائه ، قال جملته الشهيرة التحذيرية لبريطانيا :(إن بريطانيا

لابد وأن تجلوى عن عدن – إن كلاً من عدن والجنوب ارض عربية ، وانه من المستحيل تماماً على بريطانيا أن تفرق بين عرب وعرب أو يمنيين عن يمنيين) .
ثم قال جملته الاشهر التي حملت في طياتها انذاراً صريحاً وجازماً ، ودعماً معنوياً عالياً لثوار الجنوب المحتل : (إن بريطانيا ، التي تنظر إلى ثورتكم بكراهية وحقد ، يجب ان تحمل عصاها على كتفها وترحل من عدن ، إننا نعاهد الله على هذه الارض المقدسة أن نطرد بريطانيا من كل جزء من الوطن العربي) .
وأضاف : (ولقد بذلنا الدماء وضحينا بالأرواح وحققنا النصر، وسنبذل الدماء ونضحي بالأرواح ونحقق النصر في اليمن كما حققناه في مصر) .

أثر الخطاب على ثوار الجنوب

ولقد كان لخطابه التأريخي في زيارته التاريخية أثر معنوي قوي على ثوار سبتمبر ..كما كان كذلك على ثوار الجنوب المحتل ، فتصاعدت هجمات الثوار ، وازدات ثورة تحرير الجنوب اليمني المحتل اشتعالاً .
ولعل في عناوين صحيفة (فتاة الجزيرة) التي كانت تصدر من عدن تأكيداً على إزدياد اشتعال الثورة .. وبرصد سريع لعناوين (فتاة الجزيرة) خلال شهر مايو 1964م نقرأ الآتي:
– أنظار العالم تتوجه نحو ردفان في ثورتها .
– جيش الاتحاد وقوات بريطانيا في معارك مع الثوار .
– نجدة بريطانية : وصلت كتيبة من بريطانيا لتعزيز جيش الاتحاد بعد أن تبين أنه غير قادر على مقاومة الثوار والمتمردين.
– قصة المعركة الخطيرة التي التحمت بها القوات البريطانية وثوار ردفان.
– صيحة الراعي كانت الفاصلة .
– خمسة من الجرحى البريطانيين يصفون تجاربهم مع ثوار ردفان ويمتدحون تنظيمهم .
– 14 قنبلة ثقيلة فوق ثوار ردفان قرب الثمير .
– 100 شهيد ردفاني ..منشورات تحذر الذئاب الحمر .
– وزير الدفاع يتحدث في مجلس العموم عن عمليات الجنوب العربي في ردفان .
– تعزيز طائرات سلاح الطيران لعمليات ردفان .
– مدير العمليات العسكرية البريطانية يزور ردفان .
– إصابة طائرتين بريطانيتين بنيران صاروخ .
– ثوار ردفان يواصلون المقاومة من داخل الجبال .
– اعتقال خمسة إثر إلقاء قنابل يدوية في بيحان .
– ثوار ردفان يعاودون الهجوم بالمدافع وينظمون صفوفهم بعد تراجع.